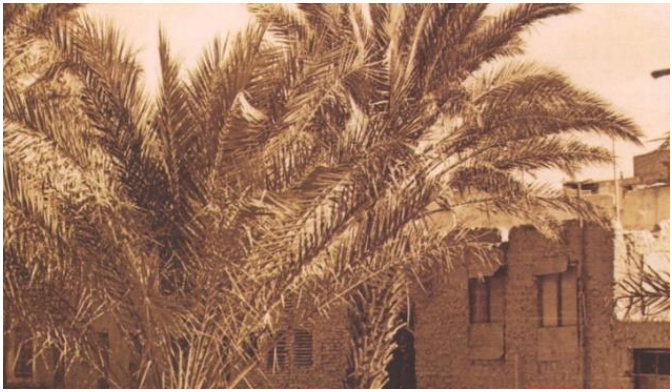
"خَوْفُ الْفِتْنَةِ"

{أَلَا فِي ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُوا}



مركز الغوث للدّراسات

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الأولى
١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م



مركز الغوث للدراسات
لبنان - جبل عامل
٠٠٩٦١٧٦٦٨٢٤١٩
markazalghowth@gmail.com
تلكرام وفايس بوك وانستاغرام: markaz_alghowth


بسم الله الرحمن الرحيم

" خَوْفُ الْفِتْنَةِ "

{أَلَا فِي ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُوا}

س: هل صحيح أنّ أبا بكر وعمر فعلا ما فعلاه في سقيفة بني ساعدة خوفًا على الإسلام؟

ج: جاء في الخبر أنه التفت الإمام إلى أبي بكر وقال له: **"**أفسدت علينا أمورنا، ولم تستشر، ولم ترع لنا حقا، فقال أبو بكر: **بلى ولكني خشيت الفتنة**[1]**"**.

فنقول:

أوّلًا، إنّ أمير المؤمنين عليه السلام أجاب على هذا الإدّعاء حينها، وقال ما مضمونه: اذا كانا يدّعيان الحرص على الإسلام والخوف من وقوع الفتنة في الإسلام.. فلماذا لم يحرصان عليه في معارك النبي صلى الله عليه وآله والتي كان يتعرّض فيها الإسلام للفتن بل للاضمحلال؟**!** لماذا لَزِمَا الصَّمْتَ يوم الأحزاب ولم يجيبا ولم يبارزا عمرو بن عبد ود حرصًا على سمعة الإسلام وبقائه والفتنة فيه؟ لماذا فرّا يوم أُحُد حتى صار عمر ينزوا كالأروى[2] على الجبل، وذلك باعترافه، فهل يدل ذلك على أنهما حريصين على الإسلام وسمعته وبقائه؟ لماذا لم يثبتا وصار أتباعهما يُجَبّنونهما يوم خيبر فهل يدل ذلك على أنّهما كانا حريصين على الإسلام وسمعته وبقائه؟ ... أيّ أنَّ الذي أمضى سنوات طوال في

---

[1] - مروج الذهب للمسعودي ج١ ص٤١٤، والإمامة والسياسة ج١ ص١٢-١٤ مع اختلاف يسير، وشرح النهج ج٦ ص٢٨٥، والسقيفة للجوهري.

[2] - أروى: هو اسم عربي، يعني ضأنَ الجبل، أُنثى الوعل، العنزة الجبلية.

الإسلام ولم يُعرف عنه الحرص على الإسلام، بل لم يُعرف الا بالجُبن والتخاذل والتقاعس والخذلان في مواطن الذبّ عن الإسلام وسمعته واستمراريَّته، فكيف يدّعي بعد شهادة نبي الإسلام صلى الله عليه وآله أنه يقوم بفعل شيءٍ في سبيل حفظ الإسلام؟! ففاقد الشيء لا يعطيه...

خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال: [...] **سبقني إليها التيمي**[٣] **والعدوي**[٤] **كسباق الفرس احتيالا واغتيالا وخدعة وغيلة**، ثم قال بعد كلام: **يا معشر المهاجرين والأنصار أين كانت سبقة تيم وعدي إلى سقيفة بني ساعدة خوف الفتنة؟! ألا كانت يوم الأبواء إذ تكاتفت الصفوف وتكاثرت الحتوف وتقارعت السيوف؟ أم هلا خشيا فتنة الاسلام يوم ابن عبد ود وقد نفح بسيفه وشمخ بأنفه وطمح بطرفه؟ ولم لم يشفقا على الدين وأهله يوم بواط إذ اسود لون الأفق وأعوج عظم العنق وانحل سيل الغرق؟ ولِمَ لَمْ يشفقا يوم رضوى إذا السهام تطير والمنايا تسير والأسد تزأر؟ وهلا بادرا يوم العشيرة إذا الأسنان تصتك والآذان تستك والدروع تهتك؟ وهلا كانت مبادرتهما يوم بدر إذ الأرواح في الصعداء ترتقي والجياد بالصناديد ترتدي والأرض من دماء الابطال ترتوي؟ ولم لم يشفقا على الدين يوم بدر الثانية والدعاس ترعب والأوداج تشخب والصدور تحضب؟ وهلا بادرا يوم ذات الليوث وقد أبيح التواب واصطلم الشوقب وأدلم الكوكب؟ ولم لا كانت شفقتهما على الاسلام يوم الأكدر والعيون تدمع والمنية تلمع والصفايح تنزع؟ ثم عدد وقايع النبي وقرعهما بأنهما في هذه المواقف كلها كانا مع**

٣- التيمي: أبو بكر بن أبي قحافة كونه من بني تيم

٤- العدوي: عمر بن الخطاب كونه من بني عدي

النظارة[٥]، ثم قال: ما هذه الدهماء والدهياء التي وردت علينا من قريش أنا صاحب هذه المشاهد وأبو هذه المواقف وأين هذه الأفعال الحميدة[٦].." إلى آخر الخطبة.

وقد يقول قائل أنّ تلك الخطبة شيعيّة من كتاب شيعي، ولا يمكن محاججة الخصم فيها... فنقول أنّ كتب أهل الخلاف قد أثبتت ما جاءت به هذه الخطبة من تقاعسهما وجبنهما في المعارك:

أما في أُحُد:

قال إبن هشام: **وكان ضرار بن الخطاب لحق عمر بن الخطاب يوم أحُد فجعل يضربه بعرض الرمح ويقول: إنج يا بن الخطاب لا أقتلك؟! فكان عمر يعرفها له بعد الإسلام**[٧].

وفي تفسير الطبري للآية ١٥٥ من سورة آل عِمران: {ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا} قَالَ: ثنا أَبُو بَكْر بْن عَيَّاش، قَالَ: ثنا عَاصِم بْن كُلَيْب، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: خَطَبَ عُمَر يَوْم الْجُمُعَة، فَقَرَأَ آل عِمْرَان، وَكَانَ يُعْجِبهُ إِذَا خَطَبَ أَنْ يَقْرَأهَا، فَلَمَّا اِنْتَهَى إِلَى قَوْله: **{إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْم اِلْتَقَى الْجَمْعَانِ}** قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْم أُحُد هَزَمْنَاهُمْ، **فَفَرَرْت حَتَّى صَعِدْت الْجَبَل، فَلَقَدْ رَأَيْتنِي أَنْزُو كَأَتَّنِي أَرْوَى.**

---

[٥] - النَّظَّارَةُ :مشاهدون، مَنْ ينظرون إلى الأشياء

[٦] - مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ج٢ ص٤٦-٤٨

[٧] - البداية والنهاية لإبن كثير- كتاب سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله - قصة مصارعة ركانة ج٤ ص٢٦٤

وقال السيوطي في تفسيره "الدر المنثور": قال [عمر]: لما كان يوم أحد هزمناهم، **ففررت حتى صعدت الجبل، فلقد رأيتني أنزو كأنني أروى**[٨].

وأخرج ابن جرير عن كليب قال: خطب عمر يوم الجمعة فقرأ آل عمران، وكان يعجبه إذا خطب أن يقرأها فلما انتهى إلى قوله {إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان} قال: لما كان يوم أحد هزمنا، **ففررت حتى صعدت الجبل، فلقد رأيتني أنزو كأنني أروى**، والناس يقولون: قتل محمد فقلت: لا أجد أحداً يقول قتل محمد إلا قتلته، حتى اجتمعنا على الجبل. **فنزلت {إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان..}.**

وحدثنا: عبد الله، قال:، حدثني: أبي قال:، نا: يعمر، وهو إبن بشر، قثنا: عبد الله يعني إبن المبارك قال:، أنا: إسحاق بن يحيى بن طلحة قال:، حدثني: عيسى بن طلحة، عن عائشة قالت: أخبرني: أبي قال: **كنت في أول من فاء**[٩] **يوم أحد، فرأيت رجلاً مع رسول الله (ص) يقاتل دونه**[١٠].

وأما في الخندق:

عن عائشة قالت: خرجت يوم الخندق أقفوا آثار الناس، فسمعت وئيد الأرض من ورائي يعني حس الأرض، قالت: فإذا أنا بسعد بن معاذ ومعه إبن أخيه الحرث بن أوس يحمل مجنه قالت: فجلست إلى الأرض فمر سعد وعليه درع من حديد قد خرجت منها أطرافه، فأنا أتخوف

---

[٨] - الدر المنثور ج٢ ص٤٦٦

[٩] - فاء: أي الرجوع بعد الفرار

[١٠]- أحمد بن حنبل - فضائل الصحابة ح٢٤٢

على أطراف سعد قالت: وكان سعد من أعظم الناس وأطولهم، قالت: فمر وهو يرتجز ويقول: "ليت قليلاً يدرك الهيجا حمل * ما أحسن الموت إذا حان الأجل" قالت: فإقتحمت حديقة فإذا فيها نفر من المسلمين **وإذا فيهم عمر بن الخطاب،** وفيهم رجل عليه تسبغة له يعني المغفر، فقال عمر: بما جاء بك لعمري إنك لجريئة وما يؤمنك أن لا يكون تحوز؟! قالت: فما زال يلومني حتى تمنيت أن الأرض إنشقت لي ساعتئذ فدخلت فيها، قالت: فرفع الرجل التسبغة، عن وجهه فإذا طلحة بن عبيد الله، **فقال: ويحك يا عمر، إنك قد أكثرت منذ اليوم وأين التحوز والفرار إلاّ إلى الله تعالى[١١]!**

أما في خيبر:

جاء في **تفسير الثعلبي**: فحاصرناهم حتى أصابتنا مخمصة شديدة، ثم إن الله تعالى فتحها علينا، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعطى اللواء عمر بن الخطاب، ونهض من نهض معه من الناس فلقوا أهل خيبر **فانكشف عمر وأصحابه، فرجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يَجَبّنُهُ أصحابه ويجبنهم،** وكان رسول الله قد أخذته الشقيقة فلم يخرج إلى الناس، فأخذ أبو بكر راية رسول الله، ثم نهض فقاتل قتالاً شديداً ثم رجع، فأخذها عمر، فقاتل قتالاً شديداً، وهو أشد من

[١١] - مجمع الزوائد للهيثمي كتاب المغازي والسير - باب غزوة الخندق وقريظة ج٦ ص١٣٦ ح١٠١٥٥

القتال الأول، ثم رجع، فأخبر بذلك رسول الله فقال: **أما والله لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله**[١٢]..

وفي **الزوائد**: عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخذ الراية فهزها ثم قال: من يأخذها بحقها؟ فجاء فلان فقال: أمِطْ (إذهب عني!). ثم جاء رجل آخر فقال: أمط! ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: والذي كرّم وجه محمّد **لأعطينها رجلاً لا يفرّ**، هاك يا علي! فانطلق حتى فتح الله عليه[١٣].

لولا أنّ الشيخان قد فرّا من المعركة لما قال صلى الله عليه وآله: **لأعطينّها رجلاً لا يفرّ!** ولما اتّهم أصحاب عمر عمراً بالجبن! بل لو لم يصبهم الخوف والهلع لما عادا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فكان يجدر بهما القتال حتى الفتح أو الشهادة، فعودتهما لا تدل إلا على فرارهما.

وأما في حنين:

جاء في **سيرة ابن كثير**: **قال أبو بكر** الصديق: **لن نغلب اليوم من قلة**، فانهزموا فكان أول من انهزم بنو سليم، ثم أهل مكة، ثم بقية الناس[١٤].

---

[١٢] - تفسير الثعلبي ج٩ ص٥٠

[١٣] - الزوائد ج٦ ص١٥١، وج٩ ص١٢٤ وراجع: أبو يعلى ج٢ ص٤٩٩، أحمد ج٣ ص١٦، وتاريخ دمشق ج١ ص١٩٤، النهاية ج٤ ص٣٨١

[١٤] - سيرة ابن كثير ج٣ ص٦١٠

وفي الطبقات وتاريخ الذهبي: سار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مكة لست خلون من شوال، في اثني عشر ألفاً **فقال أبو بكر: لا نغلب اليوم من قلة**[١٥].

فقال الله تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ **وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا** وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ **ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ**[١٦]﴾، أي كان أبو بكر من الذي ولّوا مدبرين.

وأخرج البخاري في صحيحه من جزئه الخامس في باب قول الله تعالى: **{ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً}** من كتاب المغازي: أن أبا قتادة قال: لمّا كان **يوم حنين** نظرت إلى رجل من المسلمين يقاتل رجلاً من المشركين وآخر من المشركين يختله من رواءه ليقتله فأسرعت إلى الذي يختله فرفع يده ليضربني فضربت يده فقطعتها ثم أخذني فضمّني ضمّاً شديداً حتّى تخوّفت ثم ترك فتحلّل ودفعته ثم قتلته، **وانهزم المسلمون وانهزمت معهم فإذا بعمر بن الخطاب في النّاس، فقلت له: ما شأن النّاس؟ قال: أمر الله**[١٧]**...**

والعجيب أنَّ وقاحته أدّت به إلى أن يقوم بنسبِ سبب الهزيمة إلى الله تعالى بدلاً من أن ينسبها لنفسه، ولأبي بكر وأمثالهما من المتقاعسين الفارّين اعتمادًا لقوله تعالى: **{وَمَا أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ**

[١٥] - الطبقات ج٢ ص١٥٠، تاريخ الذهبي ج٢ ص٥٧٤
[١٦] - التوبة:٢٥
[١٧] - صحيح البخاري ج٥ ص١٠١

أَيْدِيكُمْ[١٨]**}** في الوقت الذي كان يُفترض بهما أن يقدّما أنفسهما فداءً للإسلام كما كان حال أنس بن النضر حسبما ورد في كتبهم:

قال الطبري في تاريخه عن غزوة أحد: وفشا في الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل فقال بعض أصحاب الصخرة: ليت لنا رسولا إلى عبد الله بن أبي فيأخذ لنا أمنة من أبي سفيان، يا قوم إن محمدا قد قتل فارجعوا إلى قومكم قبل أن يأتوكم فيقتلوكم. **قال أنس بن النضر: يا قوم إن كان محمد قد قتل فإن رب محمد لم يقتل فقاتلوا على ما قاتل عليه محمد، اللهم إني أعتذر إليك مما يقول هؤلاء وأبرأ إليك مما جاء به هؤلاء. ثم شدّ بسيفه فقاتل حتى قتل** وانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الناس حتى انتهى إلى أصحاب الصخرة[١٩].

فأيُّ مقولةٍ تلك التي ادَّعت أنهما كانا خائفين على الإسلام أو كانا قلقين من الفتنة في الإسلام بعد شهادة النبي صلى الله عليه وآله؟ وهما في الحقيقة ما خافا إلا على أنفسهما في الوقت الذي كان ينبغي لهما أن يخافا عليه..؟!

ثانيًا، أوَهل كانا أحرص على الأمّة من الله ورسوله صلى الله عليه وآله الذي أخذ البيعة لأمير المؤمنين عليه السلام يوم غدير خم، حتى يخافا

[١٨]- الشورى:٣٠

[١٩١٩] - تاريخ الطبري ج٢ ص٦٨

وقوع الفتنة؟! {أَلَا فِي ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِٱلْكَٰفِرِينَ[٢٠]}. وهو قول سيدتنا ومولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام: **"..هذا والعهد قريب والكلم رحيب، والجرح لمّا يندمل، والرسول لمّا يُقبر، ابتداراً زعمتم خوف الفتنة، ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين[٢١]".**

أوَلَمْ يعلنوا بيعتهما لأمير المؤمنين عليه السلام يوم غدير خم بأنفسهما؟! أوَلم يقل عمر لأمير المؤمنين عليه السلام "بخ بخ" على البيعة؟! أوَلم يُذكّرهم الأنصار ببيعة أمير المؤمنين عليه السلام يوم غدير خم؟! فإذا ما أرادوا وقد الفتنة كان عليهما أن يقولا بأنه صحيح، إنّ النبي أمرنا ببيعة الإمام علي عليه السلام وبهذه الطريقة تنطفئ نار الفتنة.. واذا كان المقصود بالفتنة بيعة سعد بن عبادة، فكان ينبغي عليهما أيضاً أن يقولا بأنَّ البيعة لا تكون الا للامام علي عليه السلام!

قال الغزالي: لكن أسفرت الحجة وجهها واجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته في يوم عيد يزحم باتفاق الجميع وهو يقول: "من كنت مولاه فعلي مولاه" **فقال عمر: "بخ بخ يا أبا الحسن لقد أصبحت مولاي ومولى كل مولى" فهذا تسليم ورضى وتحكيم ثم بعد هذا غلب الهوى تحب الرياسة** وحمل عمود الخلافة وعقود النبوة وخفقان الهوى في قعقعة الرايات واشتباك ازدحام الخيول وفتح الأمصار وسقاهم كأس

---

[٢٠] - التوبة:٤٩

[٢١] - بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج٢٩ ص٢٧٥

الهوى فعادوا إلى الخلاف الأول: فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلا[٢٢].

وأخرج شيخ الحنابلة أحمد بن حنبل في مسنده وكذلك في "فضائل الصحابة" عن البراء بن عازب قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلنا بغدير خم فنودي فينا الصلاة جامعة وكسح لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرتين فصلى الظهر وأخذ بيد علي رضي الله تعالى عنه فقال: ألستم تعلمون اني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى. قال: ألستم تعلمون اني أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى. قال: فأخذ بيد على فقال: "من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه" قال: **فلقيه عمر بعد ذلك فقال: "هنيئا يا بن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة"**[٢٣].

وذكر الخبر الكثير من مصادر أهل الخلاف، منها:

١ ـ مصنف ابن ابي شيبة ج١٢ ص٧٨

٢ ـ كنز العمال ج١٣ ص١٣٤

٣ ـ البصيري في اتحاف الخيرة المهرة ج٧ ص٢١٢

٤ ـ جواهر المطالب في مناقب علي بن ابي طالب للباعوني الشافعي ج١ ص٨١

---

[٢٢]- سر العالمين ص١٨

[٢٣] - مسند أحمد بم حنبل ج٤ ص٢٨١، فضائل الصحابة ج٢ ص٤٤٩

٥ ـ ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري الشافعي ص٦٤
٦ ـ درر السمطين للزرندي الحنفي ص١٠٣
٧ ـ ينابيع المودة القندوزي الحنفي ج٢ ص٧٦
٨ ـ الكشف والبيان للثعلبي ج٤ ص١٣١
٩ ـ روح المعاني للألوسي ج٥ ص٦٩
١٠ ـ المناقب لابن المغازلي ص٤٦
١١ ـ الأحاديث المختارة للذهبي ج١ ص٧٨
١٢ ـ السلسة صحيحة للألباني ج٤ ص٢٤٩
١٣ ـ مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي ج٣ ص٣٣٠
١٤ ـ وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى للسمهودي ج٣ ص١٢٧
١٥ ـ أسد الغابة لابن الأثير ج١ ص٧٩٨
١٦ ـ الرياض النضرة لمحب الدين الطبري ج١ ص٢٥١
١٧ ـ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج٨ ص٢٨٩
١٩ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر ج٤٢ ص٢٢٠
٢٠ ـ سمط النجوم العوالي للعصامي ج٢ ص١٤
٢١ ـ البداية والنهاية لابن كثير ج٧ ص٣٨٦

٢٢ ـ مفاتيح الغيب (تفسير الرازي) ج١٢ ص٤٢

٢٣ ـ تفسير النيسبوري ج٣ ص١٨٨

٢٤ ـ سر العالمين وكشف ما في الدارين للغزالي ج١ ص١٨

وغيرها.. فمِمَّ خوفهم وقد جعل الله خليفة على المسلمين أكثر كفاءة منهم وأفضل منهم على جميع الأصعدة، بل لا يقاس به أحد من هذا الخلق باعترافهم! فإن خافوا على الأمة فلِمَ لم يردّوها إلى من جعله الله ورسوله صلى الله عليه وآله خليفة على المسلمين؟ وإن خافوا فتنة الأنصار، فلم لم يردّوها أيضًا إلى من جعله الله ورسوله صلى الله عليه وآله خليفة على المسلمين؟

ثالثًا، أوَلَمْ يسمعوا أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله التي تشير إلى أن النجاة وعدم الضلال لا يكونان الا بالتمسك بأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين؟! وأنهم أمان للناس من جميع النواحي...

كحديث الثقلين:

١ـ صحيح مسلم: عن زيد بن أرقم قال: ثم قال: قام رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوماً خطيباً بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكّر ثم قال: أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب **وأنا تارك فيكم ثقلين** أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب

الله ورغّب فيه **ثم قال: وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي**[٢٤]**...**

٢- سنن الترمذي: عن زيد أيضاً قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): **إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي**، أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض **وعترتي أهل بيتي** ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما[٢٥].

وقد أخْرِج الحديث في مصادر أخرى للمخالفين كـ:

٣- مسند أحمد ج٣ ص١٤-١٧ وج٤ ص٢٦٧-٢٧١ وج٥ ص١٨٢ وج٥ ص١٨٩.

٤- سنن الدارمي ج٢ ص٤٣٢.

٥- المستدرك على الصحيحين للحاكم ج٣ ص١١٠ وج٣ ص١٤٨.

٦- السنن الكبرى للبيهقي ج٢ ص١٤٨ وج٧ ص٢٠ وج١٠ ص١١٤.

٧- مجمع الزوائد ج٩ ص١٦٢ ـ عن أحمد وقال: "وإسناده جيد".

٨- المصنف لابن أبي شيبة ج٧ ص٤١٨.

وغيرها الكثير...

---

[٢٤] - صحيح مسلم ج٧ ص١٢٣ (طبعة دار الفكر، بيروت)

[٢٥] - سنن الترمزي ج٥ ص٣٢٩ (طبعة دار الفكر، بيروت)

أو كحديث النجوم:

١- **فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل:** وفيما كتب إلينا أيضاً، يذكر أن يوسف بن نفيس حدثهم قثنا: عبد الملك بن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن جده، عن علي قال: قال رسول الله (ص): النجوم أمان لأهل السماء، إذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء، **وأهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض**[٢٦].

٢- **المستدرك للحاكم:** حدثنا: أبو القاسم الحسن بن محمد السكوني بالكوفة، ثنا: عبيد بن كثير العامري، ثنا: يحيى بن محمد بن عبد الله بالدارمي، ثنا: عبد الرزاق، أنبأ: إبن عيينة، عن محمد بن سوقة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر (ر) قال: قال رسول الله (ص): وإنه لعلم للساعة فقال: النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهبت أتاها ما يوعدون، وأنا أمان لأصحابي ما كنت فإذا ذهبت أتاهم ما يوعدون، **وأهل بيتي أمان لأمتي** فإذا ذهب أهل بيتي أتاهم ما يوعدون، **صحيح الإسناد ولم يخرجاه**[٢٧].

وقد أُخْرِجَ مضمون الحديث في مصادر أخرى من كتب المخالفين كـ:

٣- **المعجم الكبير للطبراني:** ج٧ ص٢٢

٤- **مسند الروياني:** إياس بن سلمة، عن أبيه ح١١٣٤، وح١١٤٦ وح١١٤٧

٥- **معجم إبن الإعرابي:** حديث الترقفي ح٢٠٢٠

---

[٢٦] - فضائل الصحابة: من فضائل علي عليه السلام ح١١٠٩

[٢٧] - مستدرك الحاكم - كتاب التفسير- تفسير سورة الزخرف ح٣٦٧٦

٦- **المطالب العالية لابن حجر:** كتاب المناقب - باب فضل أهل البيت ح٤٠٧٣
٧- **الجامع الصغير للسيوطي:** ج٢ ص٦٨٠
٨- **ذخائر العقبى للطبري:** ص١٧
٩- **تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر:** ج٤٠ ص٢٠
١٠- **ينابيع المودة للقندوزي الحنفي:** ج٢ ص١٠٤ وج٢ ص١١٤

وغيرها الكثير...

وحديث السفينة وغيرها الكثير من الأحاديث التي مفادها واحد أن النجاة وعدم الضلال لا يكونان إلا عبر أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وقد نقلتها كلها مصادر المخالفين ومنها صحاحهم... فإذا كان الشيخان يخافان الفتنة فقد كان ينبغي عليهما القيام بدعوة الناس لما تحدَّث عنه رسول الله صلى الله عليه وآله بأنّ فيه نجاة الأمة من الفتنة، لا إلى أمر فيه خلافه!

رابعًا، كيف يدّعون أنهم خافوا من الفتنة وقد كانت خلافتهما سبب كل الفتن، ومنها انقسم المسلمون وصاروا فرقًا.. فرقة مع أمير المؤمنين عليه السلام وفرقة مع أبي بكر وفرقة اعتزلت الفريقين، وفرقة مع الوحدة الإسلامية والجمع بين الطرفين وفرقة ارتدت عن دينها...؟! وقد يقول قائل أنّ هذا التقسيم صار بعد البيعة، فنقول أنّه قبل البيعة كانت الأنصار قد بايعت سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة، فلو كانا خائفين واقعًا من الفتنة لبايعا سعدًا! ولكن بمجرَّد تدخلهما ومحاولتهما جعل

الخلافة في المهاجرين وقعت أوّل فتنة بين المهاجرين والأنصار، وأشعلت نار العصبية بين الأنصار أنفسهم (الأوس والخزرج) حتى قال عمر بن الخطاب فيما بعد: **"إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة وتمت، ألا وإنها قد كانت كذلك، ولكن الله وقى شرّها[٢٨]"**. فهل من المنطق أن يقوم الإنسان بفتنة أعظم من الفتنة الموجودة خوفًا منها؟! لكن فتنتهم كانت كما قال تعالى: {وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ[٢٩]} {وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ[٣٠]}.. فممّا خلّفته تلك الفتنة قتل ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسبطه المحسن وانتهاك حرمة بيت النبوّة، وغصب خلافة أمير المؤمنين عليه السلام.. ومن أراد التعداد فعليه أن يبدأ بما ورد في دعاء صنمي قريش ممّا سبّبته تلك الفتنة أو تلك الفلتة..

الخلاصة: إنّ إدّعاء الشيخين مردود وكل الدلائل تنقده، وقد ردّه عليهما أمير المؤمنين عليه السلام والسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام (وشهادتهما لا ترد لاشتمالهما بآية التطهير)، فلا شخصيّة الشيخين كانت تخاف الفتنة على الإسلام قبل شهادة النبي صلى الله عليه وآله ليُقال أنها خافت عليه بعد شهادته صلى الله عليه وآله، ولا شخصيّتهما كانت تذب عن الإسلام قبل شهادة النبي صلى الله عليه وآله لتذب عنه

---

[٢٨] - صحيح البخاري ج٨ ص٢١٠ الحدود، باب رجم الحبلى من الزنا، ج٤ ص٢١٣٠ ح٦٨٣٠؛ مسند أحمد بن حنبل ج١ ص٣٢٣ ح٣٩١؛ الجمع بين الصحيحين للحميدي ج١ ص١٠٤، الجمع بين الصحيحين للموصلي ج١ ص٢٦٠؛ المصنف ج٧ ص٤٣١ ح٣٧٠٣١ و٣٧٠٣٢

[٢٩] - البقرة:١٩١

[٣٠] - البقرة:٢١٧

بعد شهادته صلى الله عليه وآله، ولا كان رسول الله صلى الله عليه وآله قد عرّفهما بأنهما باب نجاة الأمّة وأمنها وأمانها كما عرّف به أهل بيته عليهم السلام، ولا هما أحرص على الإسلام من رسول الله صلى الله عليه وآله في تعيين الخليفة، ولا صارت بيعتهما أمانًا للأمّة على أرض الواقع حتى يُصَدّق كلامهما...

وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين.

تمّ بحمد الله في
١٣ جمادى الأولى ١٤٤٥هـ
الموافق الثلاثاء ٢٠٢٣/١١/٢٨م
مركز الغوث للدراسات